فان سوء الظن غيبة بالقلب فهي منهي انه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوي اخيك يجب
عليك السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا وحده ان لا تحمل امره على وجه فاسد ما امكن ان
يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة ولا يمكنك ان لا تعلم فعليك ان تحمل ما تشاهد على
سهو ونسيان ان امكن وقال عليه السلام اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والغيبة سوء الظن يدعوا
التجسس والتجسس حرام وقد قال النبي عم لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتحسس بالحاء المهملة في المراقبة بالعين والمداراة المعاودات
في العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين كذا في الاحياء ولا يكثر الضحك اكثارا فانه يميت
القلوب اماتة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا فان ابن عمر رضه خرج النبي عم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون
ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا هادم اللذات يزجركم قلنا وما هادم اللذات قال الموت وقال
النبي عم كثرة الضحك يميت القلوب ويذهب بهاء المؤمن وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن
مزح استخف به وعن عوف بن مالك قال كان النبي عم لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه
المبارك ولا يسمع الصوت له ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت الصراط فقال لا فقال
هل تدري الى الجنة ام الى النار فقال لا قال ففيم هذا الضحك فما رئي الحسن بعد ذلك ضاحكا وقال الحسن عجبي
ضاحك ومن ورائه النار وسرور ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة
واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الاخرة قيل اقام الحسن في البصرة ثلثين سنة ولم يضحك قط وعطاء
السلمي لم يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فطر قال ان كان هؤلاء غفر
لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى يقول الضحك
ولعل اكفانك قد خرجت عند غسل القصار كذا في شرح الخطيب المسمى بروضة الناصحين ويذهب بفتح
الباء بنور الوجه اي يزيل نوره وبهاءه كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه انفا والضحك من غير عجب حمق وقيل ضحكتين
قال سفيان ابن عيينة حل قال عيسى عم يا معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك
من غير عجب والتصبح اي النوم في الصبح من غير سهر وقيل لما فارق موسى عم الخضر عم قال اياك واللجاجة
ولا تمش من غير حاجة ولا تضحك الا من عجب وليبك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا
رايت رجلا في الجنة يبكي الست تعجب من بكائه قال بلى فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب
منه ذكره في شرح الخطيب والاحياء وتشميت العاطس وهي بالشين المعجمة على ما قال ابو عبيدة دعاؤه بالخير
والبركة واشتقاقه من الشوامت وهو قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه

العبد كانه

السمت

العبد الله نعم عن شماتة الاعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب واشتقاقه حينئذ من
وهي الهيئة الحسنة اي جعلك الله على سمة حسن لان الهيئة تنزعج للعاطس كذا في تحفة الابرار من
حقوق الاسلام لما روي عن ابي هريرة رضه عن النبي عم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان
حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح ان في قوله حقا اشارة الى ان التشميت
فرض عين واليه ذهب البعض والاكثرون على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي رح انه سنة وحمل
الحديث على الندب كما في قوله عم على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اي سمع تحميده
اشارة بان العاطس اذا لم يحمد بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى كلامه وقول
المصنف على من سمع العاطس ان يشمته تشديد الميم يشعر بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه
هذا انه لا يشترط السماع تحميده بل يكفي العلم بتحميده بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس
دون من سمع تحميده وهو مذهب الامام الشعبي على ما ذكره في النووي وقوله فيقول بيان كيفية التشميت
ان يقول العاطس الحمد لله ويقول السامع عقيبه يرحمك الله فان تشميت العاطس على الفور كرد السلام صرح به في
البزازية وان كان دون العاطس اي عنده يعني يقول السامع يرحمك الله وان كان بينه وبين العاطس
سبعة ابحر وفي المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو قال النبي عم من تشميت العاطس امن الشوص واللوص والعلوص
قال الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن والعلوص اللوى وهو التخمة انتهى وفي الحديث ان العاطس
انما يستحق التشميت اذا حمد الله تعالى عند عطسه وسمعه من عنده واذا شمت صاحبه فليقل العاطس يهديكم
الله ويصلح بالكم اي قلبكم وفي رواية يغفر الله لي ولكم وقال عمر رضه العاطس يرحمك الله ان حمدت الله ولعله انما
قال هكذا لما راه انه حرك شفتيه ولم يسمع ما يقوله وفي الحديث من عطس اي من المؤمنين ثلث عطاس
متواليات كان الايمان ثابتا في قلبه ويشمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل ذلك مزكوم
من الزكام وهو من الامراض الدماغية معروف وفي بعض الحديث ادركب التشميت في العطسة الثانية انه
وان زاد العاطس على ثلث فان شئت فشمته وان شئت فلا هكذا روي في الكافي في شرح الوافي وذكر
في الكتب الحديث رواية عن ابي موسى انه كان اليهود يتعاطسون اي يطلبون العطسة عند النبي عم
يرجون ان يقول لهم ان يرحمك الله او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم فقال النبي عم يهديكم الله ويصلح بالكم قال
شارح المصابيح لعل هؤلاء اليهود هم الذين عرفوا النبي عم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام اما التقليد
واما حب الرياسة وعرفوا ان ذلك مذموم فتمنوا ان يهديهم الله ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائه عم وقد
عطس النبي عم فقال له يهودي يرحمك الله فقال النبي عم هداك الله فاسلم اليهودي ببركة دعاء النبي عم

Copyright © King Saud University